

إذا تردوا على شعوري ورايبي / لترفع للحرب بيرق ورايه
أنا قدامكو وامشو ورايبي / وأنا أول ضحية للعرب

وعندما انتهى عطية النعليني من القاء بيت العتاب زلزل التصفيق وهتاف الاستحسان
جنبات قاعة الكلية الاسلامية لان الشاعر « حك لهم على جرب » .

وقد حسم الانسان الفلسطيني موقفه من قضية الحلول السلمية ، بذلك تشهد هذه
المقاطع من أهازيج تظاهرة تشييع شهداء الثورة بعد العدوان الاسرائيلي على جنوب
لبنان في ١٧ - ١٨/٩/٧٢ :

ما يبمحي العار الا النار الثوريه / لا مجلس أمن / ولا حلولة السلبيه

ثم تجلى الاصرار على مواصلة القتال مهما كانت النتائج ، وتوحي كلمات الاهازيج
بأن مواصلة القتال مكلفة ، لكنها خط مبدئي لا رجعة فيه ، وهي أيضا مواصلة للقتال
من أجل الشهداء الذين رحلوا ، ومن أجل القادة الذين ظلوا يحملون الراية . . . وهكذا
تقول مقاطع أخرى من أهازيج التظاهرة نفسها :

يا أبو ملي / لميونك والعكازه
ما راح نوقف / لو في كل يوم جنازه
يا أبو عمار / لميونك والكوفيه
ما راح نوقف / كلتنا فداثيه .

وفي أغاني الثورة التي تذاع من إذاعة صوت فلسطين ، تبدو المعادلة نفسها التي
أريناها في أهازيج الشعب العفوية ، وهي الاصرار على القتال حتى لا نعيش طول
العمر ونحن نحمل اسم « لاجئين » ، والأغنية من الكلمات الجديدة المصبوبة في قالب
لحني فولكلوري فلسطيني هو لحن « المحورية - المسيرة » :

بارودتي ذراعي اليمين / ورماصي حبات العيون
وابوي قال لي يوم ما مات / اتعلموا من الزيتون
وقاتلوا وانتو واقفين / ولا تعيشوا لاجئين
تنحقق النصر المبين

نعم . . . انها نفس الدعوة « قاتلوا . . . تنحقق النصر المبين » . وحتى الشهيد
الذي يسقط على الثرى الفلسطينية أو ساحة النضال الفلسطيني في أي مكان من
العالم ، نسمع صوته مجلجلا ينادي بالاستمرار في القتال . . . من أجل أن يرى لحظة
الانتصار بعيني رفيقه :

استبروا / يا رفاقي / استبروا
وأضيئوا من دماتي شعوب النهار
واستبروا / لا يهم المقاتل / حين يضحى / ان يرى لحظة الانتصار
سأرى لحظة الانتصار
بعيني رفيقي واستبروا

ونسلم الفدائي ينادي رفيقه من وراء الحجب ، داعيا اياه للاستمرار :

قلبي مر / وقلبك مر

وفي أغنية أخرى تتحدث على لسان الشهيد وتقول ان الشهيد البطل يريد منا
لنضمن استمرار المعركة استعمال عظامه ولحمه في صنع أسلحة النصر :